

الفصل الرابع
الهند والسند والبنجاب
في العصر الأموي

obeikandi.com

أ - ولادة السند والبنجاب فى عهد الدولة الأموية:

جاء واليا على هذه البلاد التى كانت لإقليم العراق فى عهد بنى أمية كل من:

عبد الرحمن بن سمرة سنة ٤٢هـ = ٦٦٢ م .

عبد الله بن سوار العبدى سنة ٤٣هـ = ٦٦٣ م .

سنان بن سلمة الهزلى - فاتح مكران - سنة ٤٨هـ = ٦٦٨ م .

راشد بن عمر الجديدى الأزدى سنة ٤٩هـ = ٦٦٩ م .

أبو الأشعث المنذر بن الجارود العبدى سنة ٥١هـ = ٦٧١ م .

ابن حرى الباهلى سنة ٦١هـ = ٦٨٠ م .

سعيد بن اسلم بن زرعة الكلابى سنة ٧٥هـ = ٦٩٤ م .

عبيد الله بن أبى بكرة سنة ٧٩هـ = ٦٩٨ م .

محمد بن القاسم الثقفى ٨٩ (أو ٩٢ هـ) = ٧١٠ م .

يزيد السكسكى ٩٦هـ = ٧١٤ م .

حبيب بن المهلب بن أبى صفرة ٩٦هـ = ٧١٤ م .

ونود أن نخص كل من وفدوا بعد محمد بن القاسم بكلمة موجزة. فى عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك - تولى كل من:

- يزيد السكسكى، عهد إليه بالإمارة سنة ٩٦هـ = ٧١٤ م، ولم يلبث فى عمله إلا ثمانية عشر يوما توفى بعدها.

- حبيب بن المهلب بن أبى صفرة وهو أخ ليزيد بن المهلب وإلى العراق وخراسان، وقد حاول القضاء على الفتن والاضطرابات ونجح فى إعادة الاستقرار

على كثير من البلاد، بيد أنه لم يتمكن من التوجه إلى برهمان آباد، وقد عزله الخليفة عمر بن عبد العزيز بعد سنتين من إمارته يعنى سنة ٩٩ هـ، وكان السبب اتهمه مع أخيه بالاشتراك فى مؤامرة ضد الخلافة.

وفى عهد خلافة عمر بن عبد العزيز، تولى على السند والبنجاب عمرو بن مسلم الباهلى أخو قتيبة ٩٩ - ١٠١ هـ = ٧١٧ - ٧١٩ م، وقد تمكن من القضاء على الفتن ونشر الأمن والاستقرار فى أرجاء البلاد.

ومعروف عن خامس الخلفاء الراشدين، اشتغاره بالعدل والإنصاف، وقد كتب سنة ١٠٠ هـ = ٧١٨ م رسائل إلى الأمراء والأعيان والقادة فى السند، يدهوهم إلى الإسلام، على أن يقرهم فى مناصبهم الحكومية ويكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، وكانت سيرة الخليفة الحسنة قد بلغت هؤلاء واقتدى به وإليه، فنجحت هذه السياسة ودخل كثير من الأمراء والزعماء فى الإسلام وتسموا بأسماء إسلامية، وكان بين هؤلاء الأمير " جيسية بن داهر " الذى حكم برهمان آباد، كما قبل البعض الآخر الاعتراف بسلطة الدولة الإسلامية مع الاحتفاظ بديانته ودفع الخراج والجزية، وهكذا عم الاستقرار وساد الأمن بفضل سياسة وحكمة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز، وكياسة وحسن معاملة واليه عمرو بن مسلم الباهلى.

ولما آلت الخلافة إلى يزيد بن عبد الملك، عين واليا السند:

- هلال بن أحوز التميمي ١٠١ - ١٠٦ هـ = ٧١٩ - ٧١٤ م.

وفى بداية عهده تمكن يزيد بن المهلب، أحد زعماء اليمانية من الهروب من السجن واستطاع الوصول إلى المناطق الشرقية التابعة للخلافة الأموية، وأخضعها لسيطرته، وأرسل واحدا من كبار أتباعه وهو وادع بن حميد الأزدي إلى مكران فى بلاد السند، ومنها اجتاز إلى مدينة " قنديل " واتخذها حصنا يلجأ إليه آل المهلب إذا حملتهم الظروف على ذلك، لكن يزيد بن المهلب قتل، وانهزم أعوانه

فى حروبه ضد الخلافة؁ وفر ابنه معاوية إلى " قنڊابل " حيث أقام هناك؁ ولهذا كانت الأوامر صريحة للوالى هلال بأن يعمل للقضاء على خطر آل المهلب؁ وقد كون جيشا تمكن به من الانتصار على أعدائه؁ وأزال خطرهم من بلاد السند؁ وبقى يمارس مهام الولاية إلى أن عزله الخليفة هشام بن عبد الملك .

وقد عين الخليفة الجديد هشام على بلاد السند :

الجنيد بن عبد الرحمن المرى ١٠٧ - ١١١هـ = ٧٢٥ - ٧٢٩ م.

فسار على رأس جيش وصل إلى تلك البلاد؁ ونزل فى مدينة " الديبل " وقرر أن يتفقد أخبار ذلك الاقليم بنفسه فسار على شاطئ نهر السند إلى أن وصل مدينة " برهمان آباد " وكان الخليفة عمر بن عبد العزيز قد أقر عليها الأمير " جيسية بن داهر " بعد إسلامه؁ فرفض لذلك دخول الوالى الجديد للمدينة قائلا : "إنى قد أسلمت وولانى الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز بلادى؁ ولست آمنك " .

وكان الجنيد داهية فطنا فلم يبد غضبه؁ وحاول حل المشكلة بالوسائل السلمية؁ خاصة وهذا القائد يتبعه حكام وقواد فى مناطق السند المختلفة وفى منطقة حدودها مع الهند؁ ومن هنا طلب من الأمير رهنا مكتفيا بذلك وبأن يتعهد ذلك الأمير بأداء ما على ولايته من الخراج والجزية .

وبقى كل منهما يراقب الآخر ويستعد له ولا يطمئن أو يأمن جانبه؁ بل أخذ كل منهما يجهز الأسلحة والمراكب الحربية؁ وتطورت الأحداث بصورة أدت إلى نشوب معركة بحرية بين الطرفين فى منطقة " بطيحة الشرقية " أسر فيها الأمير " جيسية " Jaisiua ثم قام الجنيد بقتله فى الحال .

ويذكر " البلاذرى " أن كفر " جيسية " وردته كان وراء قتل الجنيد له؁ ونص عبارته " كفر جيسية بن داهر أغضب الجنيد؁ وقيل أنه لم يحارب؁ ولكن الجنيد تجنى عليه " ، ويبدوا أن ذلك غير صحيح؁ فلم ترد هذه الإشارة إلا عند

البلازى، وقد رغب أخ للأمير اسمه "صصه بن داهر" فى الذهاب إلى دار الخلافة لتقديم شكوى للخليفة، ولييان أن أخاه كان مسلما وأنه قتل ظلما، فسبب القتل ليس دينيا ولكنه سبب سياسى، مرجعه ما يمثله "ابن داهر" من خطورة على أمن واستقرار السند، وما قد يقوم به من فتن خاصة وأنه كانت له علاقات بقواد آخرين وبإمارات مجاورة لبلاد الهند.

بعد ذلك قام الجنيد بفتح مدينة "الكيرج" التى عصى أهلها وثاروا بعد أن فتحها محمد بن القاسم عندما غادر الأخير البلاد، وقد جمع حاكمها جيشا وخرج لمحاربة الجنيد، ولكن الحاكم أنهزم وفر إلى داخل المدينة، فاستخدم المسلمون النيران والحجارة والمنجنقات وقذفوا المدينة، كما استخدمت آلة جديدة تسمى "كباش" فى ذلك سور المدينة حتى تمكن المسلمون وإن تمكن حاكم المدينة من الهرب.

ويبدو أن سمعة الجنيد قد انتشرت فى أرجاء البلاد بعد سيطرته على المدينتين المذكورتين، فساد الهدوء والأمن كل الأرجاء، ولذلك نرى الجنيد يترك الاهتمام بداخل السند، ويتجه ناحية حدود السند الجنوبية الشرقية المتصلة بإقليم الكجرات فى بلاد الهند.

وكان هذا الإقليم مصدر مشاكل كثيرة، وكانت بمثابة مصدر للأسلحة والقوات والمساعدات العسكرية أثناء فتن الأمير "جيسية" ضد والى الأموى، فكان لابد من القضاء على بؤرة المشاكل والأخطار.

وقد جهز الجنيد جيشا ضخما وزحف به نحو مدينة الكيرج من الطريق الصحراوى وتمكن من فتح مرمد (ما رواد) ثم من فتح مدينة المدل (ماندل) بعد قتال ثم مدينة دهنج (وهنج) ثم استولى على مدينة "بنجاسر" عاصمة الكجرات الشاملية ثم توجه إلى مدينة بهروج (بروص) وفتحها ثم مدينة الماكية وهى إقليم مالوه الشرقية الغربية ثم حارب أهل مدينة ارنين (أجين) عندما عرف أنهم

يستعدون للقتال وفتحها ومنها اتجه جيشه ناحية " بهرمد " وأشعل النيران في ضواحيها وقضى على المعاندين بها.

في هذه الأونة سمع الجنيد بوجود فتن في سرست والبيلمان والجزر من بلاد السند فعاد إلى هذه البلاد وقاتل أهلها ونشر الأمن في ربوعها وأعاد الاستقرار إليها، ثم رجع إلى عصمة الحكومة الإسلامية برهمناباد ويمكن القول إذن أنه انتصر خارج السند في " راجبوتانا " Rajputana وكاثي وار " Kathiawar وشمال جوخارات Gujarat وأرسل حملات أبعد من ذلك عند " أوجاين " Ujain ومالو Malwa، وقد بلغ من صدى انتصاراته أن خشية ملك " كشمير " Kashmir وطلب نجدة إمبراطور الصين ووضع نفسه تحت حمايته.

وكان الجنيد موفقا في كل فتوحاته، أعاد إلى الذاكرة أعمال محمد بن القاسم، وكان من الممكن أن يحقق نجاحا أكبر لولا الفتن والاضطرابات، وقد جمع العديد من المغنم وترك في خزانة الدولة أربعين ألف ألف (مليون) درهم ومنح الكثير من العطايا حتى أثنى جرير عليه وامتدح جودة في قوله:

أصبح زوار الجنيد وصحبة يحيون صلت الوجه جما مواهبه

كما تمكن خلال السنوات التي قضاها في السند من تنظيم أمور تلك البلاد سياسيا واقتصاديا وإداريا. لقد كانوا صنو ابن القاسم وامتدت فتوحاته إلى بعض الأقاليم والمدن الهندية وفي بحر سنتين استولى على شمال غرب الهند بكامله، ولعله لوب قى في ولايته لفتح الهند كلها. . .

وقد ذكر واحد من المؤرخين الهنود أن هناك إشارات في لوحات " توازاري " المؤرخة سنة ١٢١هـ = ٧٣٨م تدل على أن العرب - المسلمين - قد قاموا بحملات استطاعوا خلالها هزيمة بعض ملوك الهند المشهورين، ويغلب على الظن أن المقصود بهذه الحملات قوات الجنيد أو قواده الذين توجهوا ناحية هذه المناطق.

وكان نجاح الجنيد سببا في نقله إلى منطقة أخرى تحتاج لجهوده وكانت قد

كثرت فيها الحركات المعادية للدولة الأموية وانتشر بها دعاة بنى العباس وهي منطقة الولايات الشرقية وخراسان بصفة خاصة، وكان هذا مبرر نقل الجنيد إلى بلاد خراسان، وقد بقى الجنيد بخراسان حتى مات سنة ١١٦هـ = ٧٣٤ م.

تهيم بن زيد العتبي (١١١ - ١١٢ هـ) - ٧٢٩ - ٧٣٠ م.

تولى على بلاد السند مر خالد بن عبد الله القسري - وإلى العراق - ولم يكن له كفاءة ولا مقدرة الجنيد ولم يستطيع استغلال ما خلفه الوالي السابق من ازدهار واستقرار، ولم يحط باحترام القادة والأعوان، وتفاقت الخلافات القبلية لوقوف الوالي مع اليمانية ضد البرارية (المصرية) ولما كثر أعداؤه اضطر للهرب من مكان إلى آخر، ورفع أعداء المسلمين رؤوسهم بالثورات واضطربت الأمور في بعض مناطق السند، وساعد الوضع الجديد على قيام أهل الكجرات بثورات عنيفة اضطرب المسلمون للانسحاب وترك هذا الإقليم الهام.

إزاء هذا السوء وكثرة المشاحنات والاضطرابات والمنازعات، اضطر الوالي إلى ترك البلاد ومغادرتها إلى العراق، وقد مات عند الديبل في طريقة إلى العاصمة وأسرع الخليفة فولى على بلاد السند.

الحكم بن عوانة الكلبي (١١٢ - ١٢١ هـ) = ٧٣٠ - ٧٣٨ م.

وهو من الشبان الذين صحبوا ابن القاسم أثناء فتوحاته في بلاد السند وكانت ترابطه صداقة بفؤاد الفتح والجهاد فيها وقد عزلة الخليفة هشام عن خراسان سنة ١١١هـ ٧٢٩م بسبب فشل سياسته وعدم تمكنه من القضاء على أعداء الدولة الأموية من دعاة العباسيين وغيرهم.

وعندما وصل على السند، تذكر فشله في خراسان، وتذكر الفوضى التي خلفها النزاع القتالي ما تذكر سياسة الجنيد لتلك البلاد، وقد أراد أن يستغل مكانة محمد بين القاسم واستيلاءه على قلوب الناس في هذا الإقليم، فعهد إلى ابنه عمرو بن محمد بن القاسم بالأمور الإدارية وحل المشكلات المعضلة والنزاع بين

القبائل ، وقد ساعد على قبول التعيين أن نائب الوالى حجازى بينما الوالى نفسه من اليمينين ، وبذلك رضى أطراف النزاع .

وكان على الوالى الجديد أن يعمل على إنقاذ القوات العربية التى تحاصرها تجمعات الأعداء ، لجأ على أمر هام حين قرر القيام ببناء مدينة فى مكان حصين تكون موطناً للمسلمين ومقراً لقيادتهم العسكرية ، ويمكن أن تكون موئلاً للمسلمين فى أوقات الفتن والأزمات وقد انتهى من تشييد هذه المدينة على الشاطئ الشرقى لنهر السند بالقرب من حيدر آباد الحديثة وأسمائها " المحفوظة " لتكون فى حفظ الله ، وقد نزلها الجيش الإسلامى فيها كما جعل المسلمين يقيمون بها وبني بها مسجدا واهتم بعمارتها واتخذها عاصمة السند الإسلامية بدلا من مدينة "برهمناباد" التى غلب عليها سكنى غير المسلمين .

وقد اهتم أيضا بالجيش تدريباً وإعداداً وتسليحاً ، وكلف عمرو بن محمد بن القاسم أن يتوجه إلى مناطق الفتن ، وأن يقضى على ثورات بعض المدن ويعيدها للحكم الإسلامى ، وقد نجح نائب الوالى فى أداء مهمته بمقدرة وبراعة أعادت إلى الأذهان ما قام به أبوه من قبل ، وكان نجاح السياسة الجديدة باعثاً على دهشة وتعجب والى العراق خالد بن عبد الله القسرى الذى قال :

واعجباً وليت فتى العرب فرفض (يعنى تيمما) ووليت أبخل الناس فرضى به (يعنى الحكم) .

وقد استمر الحكم واليا لمدة ثماني سنوات ثم عزله والى العراق لأسباب لها علاقة بالنزاع القبلى ، وما لبث خالد والى العراق أن قتل نفسه بأمر الخليفة هشام ، الشئ الذى أحقن اليمانية ، وجعلهم ينضمون لعداء بنى أمية ، مما عجل بسقوط دولتهم ، وهكذا أضعفت العصبية القبلية بنى أمية فى الأمصار وأهلكت الجيش وأذنت بزوال سلطانهم ولا غزو فقد كان ذلك العصر محزناً ملاً قلوب الصالحين من المسلمين تشاؤماً بالمستقبل " .

وكما هو معروف فإن الاضطرابات فى موطن الخلافة، تترك أثارها على الأقاليم ومنها بلاد السند، فقد انتهز بعض الزعماء الفرصة وقاموا بفتن وحركات معادية للدولة فقرر والى الحكم بن عوانه أن يخرج بنفسه وتوغل فى البلاد حتى وصل إلى القيقان وقنديل، وحارب الشائرين هناك قائلا " أما فتح يرضى عنه يوسف الثقفى والى العراق - بعد خالد بن عبد الله القسرى - وأما شهادة استريح بها منه " وقد أمكنه القضاء على كل الحركات الثائرة فى المناطق المجاورة لبلاد الهند، واستشهد فى المعركة الأخيرة سنة ١٢١هـ برغم انتصار جيشه، وتولى على بلاد السند من بعده .

عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى (١٢١ - ١٢٥) = ٧٣٨ - ٧٤٢ م.

كتب يوسف الثقفى والى العراق إلى هشام بن عبد الملك، يستشيريه فيمن يتولى أمر السند بعد مقتل واليها الحكم بن عوانه، فجاء رده يقول:

" إن كان عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى قد استهل قوله " فتمت توليته وكان قد بلغ من العمر ٢٦ عاما، وعندما تولى كانت الخلافات القبلية على أشدها فى السند وفى غيرها من بلاد الدولة الأموية، وكان خطر ثورات سكان البلاد قائما، وهذا هو السبب وراء تفكير والى فى إقامة مدينة حصينة أخرى تكون ملجأ للعرب والمسلمين إذا استفلت الأمور، فبنى مدينة جديدة فى الجهة المقابلة "للمحفوظة" على جانب بحيرة تقع شرقى نهر السند، وجعلها مركزا للحكم بسبب موقعها الجغرافى الهام وقربها من مدينة المحفوظة حيث كانت على بعد كيلو مترات قليلة إلى الشمال الشرقى من برهمان آباد واطلق على المدينة الجديدة اسم "المنصورة" وموقعها الآن مشارف حيدر آباد السند، وكان ذلك سنة ١٢١هـ وقد استمرت هذه المدينة عاصمة على امتداد فترة الحكم العربى أى على مدى حوالى ثلاثة قرون تقريبا. وقد جاء بناء هذه المدينة - كغيرها - متفقا مع النهج الذى سارت عليه الحكومة فى كل الأمصار الإسلامية من اختطاط المدن لتكون معسكرا وأساسا لتجميع العنصر العربى المقاتل، فى هذا الإقليم كما فى غيره.

وقد تكالب زعماء السند على عمرو بن محمد بن القاسم وولوا على أنفسهم ملكا وزحفوا جميعا نحو مدينة المنصورة وحاصروا المسلمين بها، وقد كتب الوالى يطلب النجدة من العراق فجاءه جيش قوامه أربعة آلاف مقاتل، فاضطر ملك السند الجديد إلى رفع الحصار.

وقد لفت الأمر نظر محمد بن القاسم إلى ضرورة تكوين جيش قوى يحمى العاصمة ويتمركز فيها، وجيش آخر للقضاء على المناوئين، وإعادة المناطق التى أضاعها العرب بسبب خلافاتهم القبلية، وجعل معن بن زائدة الشيبانى - حاكم سجستان فيما بعد - قائدا على ذلك الجيش الأخير، فقام بغرة ليلية على معسكر ملك السند الجديد وقتل عددا كبيرا من جنوده واضطره نفسه للهرب وسلم أهل السند خشية من عواقب عدائهم للعرب، وربما كان الملك المذكور من منطقة "راجوتانه" الواقعة على الحدود الهندية، فقد كان لقبائل هذه المنطقة صلة بالقبائل المقيمة فى بلاد السند.

لكن النزاع القبلى لا يترك الأمور تمضى فى طريقها، ذلك أن مروان بن يزيد بن المهلب - وهو من اليمانية - انتهاز فرصة انشغال عمرو بن محمد بن القاسم بالقضاء على الفتنة فى مكان ما، وقام بحملة على معسكره وآل بيته واستولى على بعض الأسلحة والدواب، وعلم بذلك عمرو فعاد إلى المنصورة معه كبار قادته لمحاربة خصمه، وتمكن من إلحاق الهزيمة بقواته واضطر مروان إلى الهرب، فأعلن عمرو " أن الناس كلهم آمنون إلا ابن المهلب " يعنى عفا عن اليمانية حسما للفتنة، وقرر فقط القضاء على رأس المعاندين، وقد أمكنه الفاء القبض عليه وقتله، وبذلك انتهت حركة التمرد هذه.

وبقى عمرو فى ولاية السند إلى أن مات الخليفة هشام بن عبد الملك سنة ١٢٥هـ وقد كان صورة أبيه فى التسامح والعدل وإطلاق حرية العبادة وتولى الأمر بعد هشام أخوه.

يزيد بن عبد الملك:

اتبع الخليفة الجديد سياسة تعارض سياسة سلفه وتبنى اليمانية وعزل جميع من ولاهم " هشام " على الولايات وبينهم عمرو بن محمد بن القاسم حيث عزله من بلاد السند، وولى عليها واليا من أشد خصوم عمرو قد ألقى القبض عليه قبل فترة وأرسل به إلى بلاد العراق حيث سجن هناك، وقد وصل والي الجديد إلى المنصورة وقام بالقاء القبض على عمرو بن محمد وسجنه، وخشى الأخير بشاعة التعذيب فتخلص من حياته بنفسه وكان ذلك سنة ١٢٥ هـ.

يزيد بن عرار الكلبي (١٢٥ - ١٢٧) هـ = ٧٤٢ - ٧٤٤ م.

قام الخليفة يزيد بن عبد الملك فور تولية الخلافة بترك جميع الولاة ما عدا يوسف الثقفى مسئول العراق والإمارات الشرقية، فقد ثبت عنده أنهم كانوا جميعا باستثناء يوسف - يؤيدون عزله من ولاية العهد، ومال الخليفة الجديد إلى اليمانية فى نزاعهم مع المضرية أو النزارية، لأن الأولين أيدوا فكرة هشام الخاصة بعزل يزيد عن ولاية العهد، ولذلك نرى أن اليمانية تولوا المناصب العالية وكانوا أصحاب الخطوة والنفوذ عند الخليفة.

وقد عين منصور بن جمهور الكلبي - زعيم اليمانية - واليا على بلاد العراق، وجعل هذا قرية يزيد بن عرار الكلبي واليا على بلاد السند.

ولم تطل فترة الخليفة يزيد أكثر من سنتين، وتولى الخلافة من بعده.

مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية (١٢٧ - ١٣٢) هـ = ٧٤٤ - ٧٤٩ م.

وفى عهده كثر نشاط دعاة العباسيين وقويت حركتهم وامتلاّت البلاد بالفتن بصورة قضت على الدولة الأموية كلها وقد تولى على بلاد السند فى عهد مروان بن محمد.

منصور بن جمهور الكلبى (١٢٩ - ١٣٢ هـ) = ٧٤٦ - ٧٤٩ م.

وهو من زعماء اليمانية، اشترك فى مؤامرة قتل الخليفة يزيد سنة ١٢٦ رغم أنه ولاه على بلاد العراق وساند قومه، كما اشترك فى مؤامرة سليمان بن هشام الذى رغب فى الوصول إلى الحكم وهزم وفر إلى بلاد السند، وقد بقى منصور هذا مختفيا فى بلاد العراق ينتظر الفرصة المواتية وقد عمل مع الخوارج سرا سنة ١٢٩ هـ كما عمل عبد الله بن معاوية عندما قام هذا بالثورة فى بلاد فارس وأنضم إليه وأصبح واحدا من قادته، وقد تمكن الخليفة الأموى من القضاء على جيش عبد الله وأسره وقتله، عندئذ خشى منصور بن جمهور من العواقب ففر بنفسه إلى بلاد السند على أمل أن يحظى برعاية قريية والى هذه البلاد يزيد بن عرار الكلبى، خاصة وإليه يرجع فضل تعيينه فى منصبه، ولكن حدث العكس يعنى أن يزيد خشى أن يستولى الوافد الجديد على أعنة الحكم أو يكون سببا فى غضب الخليفة الأموى عيه وطرده، ولهذا حاول يزيد القبض على منصور، ولكنه سار بحذاء الضفة الغربية لنهر السند بينما كان يزيد على الضفة الشرقية، واستطاع منصور أن يستولى على " سويستان " حيث قام بتجهيز المراكب وألقى بها فى نهر السند بعد حملها على ظهور الإبل، أما يزيد فقد ترك المنصورة على رأس جيش متوجها نحو نهر السند، ودخل الفريقان فى معركة حارب منصور فيها حرب اليأس وقتل بشجاعة حتى هزم قوات يزيد وطارده إلى المنصورة وحاصره بها، وضيق منصور على يزيد حتى طلب الأمان، فوافق منصور وسلم المنصورة إليه وقبل حكمه فأمر القائد المنتصر ببناء أسطوانة عليه وهو حى ليطفئ نار غيظه ثم استولى على مقاليد الحكم فى تلك البلاد وأقام بالمنصورة وأرسل أخاه منظور بن جمهور الكلبى على رأس جيش أخضع الجهات الغربية ببلاد السند من مدينة " الديبل إلى مدينة قنديل " وجعله نائبا عنه فى حكمها وتولى تنظيم النواحي الشرقية بالإضافة إلى داخل بلاد السند، واستمر هناك مستقلا عن الخلافة الأموية التى ثار عليها.

وبعد قيام الخلافة العباسية ١٣٢هـ - ٧٤٩م أرسل أبو مسلم الخرساني عبد الرحمن بن أبي مسلم العبدى واليا على بلاد السند، بيد أنه فشل فى طرد الوالى منصور منها، بل لقي حتفه على يديه، فأرسل الخليفة العباسى موسى ابن كعب التميمى، ليكون أول ولاة بنى العباسى - بعد قيام الخلافة العباسية - على مناطق السند والبنجاب، وقد تمكن الوالى الجديد من قتل منصور بن جمهور الكلبي ١٣٤هـ = ٧٥١م ودخلت البلاد فى طور جديد من أطوار التاريخ.
